وقف لله سبحانه وتعالى

مثل هذا الاثر فى جميع الجوانب إذا ثبت هذا فنقول
ظهر ان نسبة الشمس والقمر والانجم والافلاك والطبايع
الى وجهى تلك الورقة اللطيفة الرقيقة نسبة واحدة وثبت
ان الطبيعة المؤثرة متى كانت نسبتها واحدة كان الاثر
متشابها وثبت ان الاثر غير متشابه لان احد جانبى تلك
الورقة فى غاية السواد والجانب الثانى منها فى غاية الحمرة
فهذا يفيد القطع بان المؤثر فى حصول هذه الصفات والالوان
والاحوال ليس هو الطبيعة بل المؤثر فيها هو الله الفاعل
المختار الحكيم وهذا هو المراد من قوله تعالى وما ذرأ
لكم فى الارض مختلفا الوانه فلما كان مدار هذه الحجة
على ان المؤثر الموجب بالذات وبالطبيعة يجب ان يكون
نسبته الى الكل متشابهة لاجرم ختم الله تعالى هذه الاية
بقوله ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون ولهذا دل الحس فى
هذه الاجسام النباتية على اختلاف صفاتها وتنافر احوالها
ظهر ان المؤثر فيها ليس موجبا بل فاعلا مختارا فهذا تمام تقرير
الدلايل والكلام فى التفسير الكبير والدليل على حدوث العالم
فيه كثير ولما كان خلق الاشياء لا من شئ يقتضى معلومية الاشياء
قبل الخلق قال الامام الاعظم وكان الله تعالى عالما فى الازل
بالاشياء قبل كونها اى قبل حدوثها هذا تصريح ببطلان قول

هشام

هشام بن الحكم فانه قال انه تعالى لا يعلم الحوادث الا عند وقوعها
وحدوثها واحتج عليه بان قال انه تعالى لو كان عالما بالجزئيات
قبل وقوعها لكان العبد مجبورا على الفعل والترك لان ما علم الله
وقوعه يجب وقوعه وما لم يعلم عدمه فلا يقدر العبد على تركه
ويكون مضطرا الى فعله وما علم الله عدمه يجب عدمه وامتنع
وقوعه فالقول بكونه تعالى عالما بالاشياء قبل وقوعها يقدح
فى التكليف والعبودية قلت اسناد الجهل الى الله تعالى
كفر والقول بانه تعالى لا يعلم الحوادث الا عند وقوعها اكفر
لانه تكذيب بالقران فانه تعالى اخبر فى القران عن الامور
الاتية والافعال المستقبلة قبل وقوعها فوقعت كما اخبر تعالى
وقد كتب الله تعالى جميع الاشياء فى اللوح المحفوظ قبل الوقوع
فيقع كما كتب تعالى وكتب القران فى اللوح المحفوظ وفيه
قصص الانبياء عليهم السلام وغيرهم وفيه احوال اهل الجنة
واحوال اهل النار قال تعالى بل هو قران مجيد فى لوح
محفوظ وعلم الله تعالى لا يمنع قدرة العبد واختياره لانه
تعالى عالم فى الازل ان العبد يفعل ويترك باختياره وقدرته
فلا يكون مجبورا على الفعل والترك وقول الامام الاعظم
وهو الذى قدر الاشياء وقضاها تعليل لقوله السابق
والواو فى قوله وهو للحال فكانه قال وكيف لا يكون عالما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)